# العنف ضد المرأة والأهداف الإنمائية للألفية

يُعَدُّ العنف المرتكب ضد المرأة والفتاة جائحة عالمية ذات أبعاد مقلقة، حيث يضرب بجذوره العميقة في ممارسات عدم المساواة بين الجنسين والتمييز؛ فلا تسلم كلياً أي امرأة أو فتاة من مخاطره، من بعيد أو قريب. ويتخذ هذا العنف عدة أشكال ويحدث في أماكن عديدة، فالعنف المنزلي يقع في البيت؛ والإيذاء الجنسي للفتيات يحدث في المدارس؛ والتحرش الجنسي يقع في أماكن العمل والأماكن العامة؛ كما تقع سوء المعاملة خلال الحمل؛ ويُرتكب الاغتصاب في المدن والمناطق الريفية، وفي مخيمات اللاجئين ويُستخدَم وسيلة تكتيكية من وسائل الحرب. ويشمل العنف الممارسات الضارة مثل: تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث، وزواج الأطفال، والزواج القسري، وما يسمى جرائم القتل 'دفاعاً عن الشرف'، والاعتداء بالأحماض، والانتهاكات المتعلقة بالمهور، إلى جانب أشكال أحدث عهداً، مثل: التسلط عبر الإنترنت، والمعاكسة الإلكترونية عن طريق الإنترنت والهواتف المحمولة. وتوثق صحيفة الوقائع هذه مدى نطاق هذه الجائحة [1].

**ما من امرأة أو فتاة في العالم بمنأى تام عن مخاطر العنف وسوء المعاملة.**

## الجائحة العالمية

استناداً إلى البيانات القطرية المتاحة، تتراوح نسبة النساء اللواتي يتعرضن في حياتهن للعنف البدني و/أو العنف الجنسي ما بين ١٥ و ٧٦ في المائة. ويحدث هذا العنف في إطار علاقات حميمة، إذ يُبَلِّغ العديد من النساء (بنسبة تتراوح ما بين ٩ و ٧٠ في المائة) عن ارتكاب أزواجهن أو معاشريهن لهذا العنف.

**قتل الإناث ـ قتل المرأة لأنها امرأة ــ ما هو إلا قمة جبل الجليد**

في غواتيمالا، تُقتل يومياً امرأتان، في المتوسط. وفي الهند، تم الإبلاغ عن ٨ ٠٩٣ حالة وفاة متعلقة بالمهر في عام ٢٠٠٧؛ وثمة عدد غير معروف من حالات قتل النساء والفتيات يتم وصفها زوراً بأنها حالات 'انتحار' أو 'حوادث'. وفي أستراليا وكندا وإسرائيل وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة، تُقتل ٤٠ إلى ٧٠ في المائة من الضحايا الإناث على يد معاشريهن. وفي ولاية شيواوا، بالمكسيك، ارتُكبت ٦٦ في المائة من جرائم قتل النساء على يد الأزواج أو الخلان أو أفراد الأسرة الآخرين.

United Nations Development Fund for Women
UNIFEM
part of UN Women

---

١- كل الاستشهادات متاحة على العنوان التالي: http://www.unifem.org/gender_issues/violence_against_women/

### الشابات أكثر عرضة للاعتداءات العنيفة

على المستوى العالمي، يُرتكب ما يقارب ٥٠ في المائة من الاعتداءات الجنسية ضد فتيات تقل أعمارهن عن ١٦ سنة. ويقدر عدد الفتيات اللواتي تقل أعمارهن عن ١٨ سنة واللواتي تعرضن لشكل من أشكال العنف الجنسي بحوالي ١٥٠ مليون فتاة، هذا فقط في عام ٢٠٠٢. وهناك ما يقارب ٣٠ في المائة من النساء ممن خضن تجربتهن الجنسية الأولى كرهاً. وترتفع هذه النسبة في صفوف الإناث اللواتي تقل أعمارهن عن ١٥ سنة وقت شروعهن في ممارسة الجنس، حيث أبلغت ٤٥ في المائة منهن أن تجربتهن تمت بالإكراه.

### ملايين الفتيات في شتى أنحاء العالم يتعرضن لممارسات ضارة

عانى عدد يتراوح بين ١٠٠ مليون و ١٤٠ مليون فتاة وامرأة في شتى بقاع العالم من تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث حيث تتعرض لخطر هذه الممارسة ما يزيد على ٣ ملايين فتاة في أفريقيا.

وما يزيد على ٦٠ مليون فتاة في العالم هن عرائس قاصرات، زوِّجن قبل بلوغ سن الثامنة عشرة، ولاسيما في جنوب آسيا (٣١،٣ مليون) وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (١٤،١ مليون). وطبع العنف وسوء المعاملة حياة العديد من هؤلاء الفتيات. ويزداد احتمال تعرض النساء اللواتي يتزوجن مبكراً إلى الضرب أو التهديد، واعتقادهن بأن الزوج قد يكون محقاً أحياناً في ضربه لزوجته.

### الاتجار يوقع بملايين النساء والفتيات في شباك الرق المعاصر

تمثل النساء والفتيات ٨٠ في المائة من ضحايا الاتجار عبر الحدود الوطنية، ممن يقدر عددهم بحوالي ٨٠٠ ٠٠٠ شخص سنوياً، حيث يتم الاتجار بالأغلبية (تصل نسبتها ٧٩ في المائة) لأغراض الاستغلال الجنسي. أما داخل البلدان، فغالباً ما يتم الاتجار بأعداد أكبر كثيراً من النساء والفتيات، لأغراض الاستغلال الجنسي أو السخرة المنزلية. وقد خلُصت دراسة أُجريت في أوروبا إلى أن ٦٠ في المائة من النساء المتاجر بهن قد عانين من عنف بدني و/أو عنف جنسي قبل الاتجار بهن؛ مما يشير إلى أن العنف القائم على النوع عامل حافز للاتجار بالنساء.

### التحرش الجنسي يحدث يومياً في أماكن العمل والمدارس والشوارع والأماكن العامة

تعاني نسبة تتراوح بين ٤٠ و ٥٠ في المائة من النساء في بلدان الاتحاد الأوروبي من التحرش الجنسي غير المرغوب فيه، مثل التلميحات الجنسية، أو الاتصال البدني، أو غيره من أشكال التحرش الجنسي في أماكن العمل. وعبر آسيا، تشير دراسات أُجريت في اليابان وماليزيا والفلبين وكوريا الجنوبية إلى أن نسبة تتراوح ما بين ٣٠ و٤٠ في المائة من النساء يعانين من التحرش الجنسي في أماكن العمل. وفي نيروبي، تتعرض ٢٠ في المائة من النساء للتحرش الجنسي في العمل أو المدرسة. أما في الولايات المتحدة، فقد عانت ٨٣ في المائة من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٢ و ١٦ سنة من أحد أشكال التحرش الجنسي في المدارس الحكومية.

وأفادت نسبة تقارب ٦٠ في المائة من النساء اللواتي شملهن الاستقصاء في مونتريال في كندا بأنهن يخشين السير وحدهن في حيِّهن ليلاً (بالمقارنة مع ١٧ في المائة من الرجال). وفي دراسة أُجريت في ليما، بيرو، أفادت نسبة لم تتجاوز ١٢ في المائة من النساء بأنهن يستطعن التنقل بحرية دون الخوف من التعرض لاعتداء .

### تفشي استخدام الاغتصاب تكتيكاً حربياً

توحي تقديرات متحفظة بأن ٢٠ ٠٠٠ إلى ٥٠ ٠٠٠ امرأة تعرضت للاغتصاب خلال الحرب في البوسنة والهرسك في الفترة ما بين ١٩٩٢ - ١٩٩٥، في حين استُهدفت نحو ٢٥٠ ٠٠٠ إلى ٥٠٠ ٠٠٠ امرأة وفتاة للاغتصاب في الإبادة الجماعية الرواندية عام ١٩٩٤.

وتعرضت نحو ٥٠ ٠٠٠ إلى ٦٤ ٠٠٠ امرأة في مخيمات المشردين داخلياً في سيراليون لاعتداء جنسي على يد المقاتلين في الفترة الفاصلة بين ١٩٩١ و ٢٠٠١. وفي شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، تم توثيق ما لا يقل عن ٢٠٠ ٠٠٠ حالة عنف جنسي، معظمها من النساء والفتيات، وذلك منذ ١٩٩٦؛ بل يعتقد أن تكون الأرقام الفعلية أعلى بكثير.

# إنهاء العنف ضد المرأة والفتاة: هدف غائب على قائمة الأهداف الإنمائية للألفية

يقوِّض العنف ضد المرأة الجهودَ الرامية إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية التي تعهَّد رؤساء دول وحكومات ١٨٩ بلدًا بتحقيقها في موعد لا يتجاوز عام ٢٠١٥. وعلى الرغم من أن إنهاء العنف ضد المرأة يمثل أولوية استراتيجية لتحقيق المساواة بين الجنسين والأهداف الإنمائية عامةً، فإنه يظل 'هدفاً غائباً' على قائمة الأهداف الإنمائية للألفية.

**عدم المساواة بين الجنسين والعنف يعوقان جهود البلدان الرامية إلى الحد من الفقر**

تشكل المرأة والفتاة نصف رأس المال البشري المتوافر للحد من الفقر وتحقيق التنمية. غير أن العنف القائم على النوع يقوِّض حقوق الإنسان، ويزعزع الاستقرار الاجتماعي والأمن، ويهدد الصحة العامة، ويقلل من فرص المرأة في التعليم والعمل، ويقلل من مستوى خير الأطفال والمجتمعات المحلية، وما يتبع ذلك من آفاق إنمائية؛ وهي كلها أمور أساسية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

**العنف ضد المرأة يخفض الإنتاجية ويستنزف الميزانيات العامة**

يتسبب العنف ضد المرأة في تكاليف ضخمة مباشرة وغير مباشرة يتكبدها كل من الناجيات منه، وأرباب العمل، والقطاع العام، من حيث النفقات المتعلقة بالصحة والشرطة والإجراءات القانونية، فضلاً عن خسائر الأجور والإنتاجية.

واستنادًا إلى دراسة أُجريت في الهند، فإن المرأة تفقد في المتوسط ما لا يقل عن ٥ أيام عمل بأجر عن كل حادث عنف يرتكبه العشير الحميم، وفي أوغندا، تفقد المرأة، في ٩ في المائة من الحوادث العنيفة، وقتاً يقتطع من وقت العمل بأجر، بما يقارب ١١ يوماً في السنة.

وبلغت التكاليف السنوية لعنف العشير الحميم ٥،٨ بلايين من الدولارات الأمريكية في الولايات المتحدة الأمريكية و١،١٦ بليون من الدولارات الأمريكية في كندا. وفي أستراليا، قُدِّرت تكاليف العنف ضد المرأة والطفل بمبلغ ١١،٣٨ بليون دولار أمريكي سنوياً. وفي فيجي، قُدِّرت التكاليف السنوية بمبلغ ١٣٥،٨ مليون دولار أمريكي، أو ٧ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٢. وتقدَّر تكاليف العنف المنزلي وحده بحوالي ٣٢،٩ بليون من الدولارات الأمريكية في إنكلترا وبلاد الغال.

**تكاليف وعواقب العنف ضد المرأة تدوم لأجيال**

إن الأطفال الذين يشهدون عنفاً منزلياً تتزايد مخاطر تعرضهم للقلق والاكتئاب وتدني احترام الذات وضعف الأداء المدرسي، إلى جانب مشكلات أخرى تضر بسلامتهم ونمائهم الشخصي. ففي نيكاراغوا، اضطر ٦٣ في المائة من الأطفال الذين تعرضت أمهاتهم لسوء المعاملة إلى تكرار السنة الدراسية، وانقطعوا عن الدراسة قبل الأطفال الآخرين بأربع سنوات في المتوسط.

أما الأطفال، من البنات والبنين، الذين شهدوا عنفاً جنسانياً أو عانوا منه، فمن الأرجح أن يصبحوا هم أيضاً ضحايا أو معتدين في فترة لاحقة من حياتهم. فعلى سبيل المثال، قد تبين من استقصاءات أُجريت في كوستاريكا والجمهورية التشيكية والفلبين وبولندا وسويسرا أن الأطفال الذين شهدوا آباءهم يستخدمون العنف ضد أمهاتهم؛ يتضاعف ثلاث مرات احتمال استخدامهم للعنف ضد معاشريهم في مرحلة لاحقة من حياتهم.

**العنف الجنسي يحرم الفتيات من التعليم**

يحد العنف المدرسي من فرص التعليم والتحصيل لدى الفتيات. ففي دراسة أُجريت في إثيوبيا، أفادت ٢٣ في المائة من الفتيات بأنهن قد تعرضن لاعتداء جنسي أو اغتصاب، في طريقهن إلى المدرسة أو أثناء عودتهن منها. وفي إكوادور، أفادت المراهقات اللواتي أبلغن عن العنف الجنسي في المدرسة بأن المدرسين هم مرتكبو ذلك العنف في ٣٧ في المائة من الحالات. وفي جنوب أفريقيا، ارتكب المدرسون ٣٣ في المائة من حالات اغتصاب الفتيات المبلغ عنها، وغيرت العديد من الفتيات المدرسة أو غادرنها نتيجة جو العداء الناشئ عن إبلاغهن عن العنف.

**العنف يضر بالصحة الإنجابية وصحة الأم والطفل**

يقيد العنف القائم على النوع تقييداً شديداً قدرة المرأة على ممارسة حقوقها الإنجابية، وهو أمر قد تكون له عواقب وخيمة على الصحة الجنسية والإنجابية.

وتعاني امرأة واحدة من كل أربع نساء من عنف بدني أو جنسي خلال فترة الحمل؛ مما يزيد من احتمال الإسقاط ووضع مولود ميت والإجهاض، وكذا المخاض المبتسر وضعف الوزن عند الولادة. وهناك نسبة تتراوح ما بين ٢٣ و ٥٣ في المائة من النساء اللواتي أسيئت معاملتهن بدنياً من قبل معاشريهن الحميمين خلال فترة الحمل، سواء بالركل أو الضرب في البطن.

ويحد العنف من فرص استفادة المرأة من تنظيم الأسرة الذي قد يخفض الوفيات النفاسية بنسبة تتراوح ما بين ٢٠ و ٣٥ في المائة، وذلك بالحد من تعرض المرأة للمخاطر الصحية الناجمة عن الحمل.

والنساء اللواتي يتعرضن للعنف غالباً ما ينجبن عدد من الأطفال يفوق ما يرغبن فيه فعلاً. ولا يدل هذا الأمر على قلة تحكمهن في القرارات المتعلقة بحياتهن الجنسية والإنجابية فحسب، بل إنه يقلل كذلك من الفوائد الديمغرافية المحتملة للصحة الإنجابية، أو المقدرة بأن تحد من الفقر بنسبة ١٤ في المائة.

كما أن الممارسات الضارة تؤذي صحة الأم والطفل. فزواج الأطفال المفضي إلى حالات حمل مبكر وغير مرغوب فيه، يشكل مخاطر مهددة لحياة المراهقات؛ إذ أن مضاعفات الحمل تشكل السبب الرئيسي لوفاة الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ١٩ سنة في مختلف بقاع العالم. ويزيد تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث من مخاطر المخاض العسير، ومضاعفات الولادة، ووفيات المواليد، والنزيف التالي للوضع، والإصابات، والوفيات النفاسية.

**العنف يؤجج جائحة فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز**

يحد العنف من قدرة المرأة على حماية نفسها من فيروس نقص المناعة البشرية، فالنساء المتعايشات مع فيروس نقص المناعة البشرية أو مع الإيدز كثيراً ما يكن هدفاً لسوء المعاملة والتوصيم. وتشتد مخاطر تعرض الشابات لكل من فيروس نقص المناعة البشرية والعنف القائم على النوع: إذ يمثلن ٦٠ في المائة من الشباب المتعايشين مع الفيروس والإيدز في العالم والبالغ عددهم ٥،٥ ملايين شخص.

وتفوق بالفعل نسب احتمال إصابة المرأة بفيروس نقص المناعة البشرية من ضعفين إلى أربع أضعاف نسب احتمال إصابة الرجل خلال الاتصال الجنسي، حيث تؤدي الممارسة القسرية للجنس أو الاغتصاب إلى زيادة هذا الخطر، نتيجة لمحدودية استعمال الواقي الجنسي والتسبب في الإصابات البدنية. ففي الولايات المتحدة، أسندت إلى عنف العشير الحميم ١١،٨ في المائة من الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية لدى النساء اللواتي تتجاوز أعمارهن ٢٠ سنة خلال السنة الماضية . أما الدراسات التي أجريت في تنزانيا ورواندا وجنوب أفريقيا، فتفيد بأن احتمال إصابة النساء اللواتي تعرضن لعنف العشير بفيروس نقص المناعة البشرية يفوق احتمال إصابة النساء اللواتي لم يتعرضن له.

وأفادت نسبة تقارب من ١٤،٦ في المائة من النساء في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب شرق آسيا بأنهن عندما يكشفن عن إصابتهن بالفيروس، يتعرضن للعنف على أيدي معاشريهن الحميمين. ويشكل الخوف من العنف حاجزاً يحول دون كشف المرأة عن إصابتها بالفيروس؛ ومن ثم يحرمها من فرص الاستفادة من الرعاية الملائمة.

**حياة المرأة والفتاة محفوفة بالمخاطر في الأحياء الفقيرة بالمدن**

تزداد درجة تعرض النساء للعنف البدني والنفسي في المناطق الحضرية الفقيرة. وتصل نسبة احتمال تعرضهن للعنف ضعف نسبتها لدى الرجال، لاسيما في البلدان النامية. ففي ساو باولو، بالبرازيل، تتعرض للاعتداء امرأة واحدة كل ١٥ ثانية.

## الأهداف الإنمائية للألفية:

الهدف الإنمائي للألفية ١: القضاء على الفقر المدقع والجوع
الهدف الإنمائي للألفية ٢: تحقيق تعميم التعليم الابتدائي
الهدف الإنمائي للألفية ٣: تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
الهدف الإنمائي للألفية ٤: تخفيض معدل وفيات الأطفال
الهدف الإنمائي للألفية ٥: تحسين الصحة النفاسية
[الغاية ٢ ـ تعميم إتاحة خدمات الصحة الإنجابية]
الهدف الإنمائي للألفية ٦: مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والملاريا وغيرهما من الأمراض
الهدف الإنمائي للألفية ٧: كفالة الاستدامة البيئية
[الغاية ٤ ـ تحقيق تحسين كبير لمعيشة سكان الأحياء الفقيرة]
الهدف الإنمائي للألفية ٨: إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية